

نزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق (بدمشق)

ليوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد

لا نعلم كتاباً واحداً أجمت فيه اوصاف مصانع دمشق وخططها بين دور .
وقصور . وابواب . واسوار . وقلاع . واسواق . وسويقات . وازقة . ومحلات . ورجبات .
وحارات . ودروب . وقياسر . ودهشات . وخانات . وبيارستانات . ومدافن . ومزارات .
ومتزهات وجنان . وبساتين . وحانات . وحمامات . وانهار . وعيون . وقني . وجسور .
على نمط الكتب الموضوعة في تعداد جوامعها . ومساجدها . وتاريخ مدارسها .
وزواياها . وربطها . وخوانقها . وتربها . نظير كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد
ليوسف بن عبد الهادي . والفصول المعقودة في الغرض نفسه في كتابي تاريخ ابن
عساكر . والاعلاق الخطيرة لابن شداد . وكتاب تنبيه الطالب وارشاد الدارس لمحيي
الدين النيسبي . ومختصره لمبد الباسط العلمي . وبما يتحسر على فقدته في هذا
الباب مخطوط شهاب الدين احمد بن حنبل الدمشقي المسمى «الدارس من اخبار
المدارس» يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه . وتراجم من درس بالمدرسة الى
آخر وقت . وقد منيت دمشق بقلة اهتمام علمائها وكتابها بتقيد اخبارها وتخليد
آثارها . ولا سيما في العصر الحاضر . وبينما نرى حلب مثلاً بضعة مصنفات في وصف
مبانيها وخططها . وتدوين وقائدها وسير من تعاقب عليها او نشأ فيها من الملوك
والولاة والاعيان والفضلاء كمؤلفات ابن ابي طي ، وابن العديم ، والعظيمي ، وابن
خطيب الناصرية ، وموفق الدين ابي ذر ، ورضي الدين بن الحنبلي قديماً ، وكنتهر
الذهب ، واعلام النبلاء حديثاً ، لا نجد لاهل دمشق ، وعندهم المجمع العلمي العربي ،
ما يوازي هذه المخطوطات والمطبوعات . وقد مضى على لجنة المجمع ربح من

الدهر وهي تنظر في تحقيق كتاب تنبيه الطالب للنميري وتدرس نقوله وفصوله وأعلامه . دون ان توفى لنشر صفحة واحدة منه او من مختصره للطوسي ، على ما فيها من النقاء لتعريف جانب من معالم دمشق .

ولو شاء . احد ادباء الفيحاء . ان يتفرغ لتتبع انساب . محلات مدينته وحاراتها . ودروبها . واسواقها . وقياسرها مثلاً . منذ دخول العرب اليها الى الزمن الحاضر لامكنه وجود جانب منها غير قليل في كتب التاريخ والاخبار المختصة بمحاضرة الامويين ، وعلى الخصوص في وفيات اعيانها . واكثر ما يُعثر عليه منها في تاريخي ابن عساكر وابن شداد ، وبعض اجزاء . وتقول للحافظين الدمشقيين شمس الدين محمد بن طولون ، ويوسف بن عبد الهادي . فضلاً عن . وثقات ابي شامة . والذهبي . والبرزالي . وابن كثير . وابن شاكر الكشي . وابن قاضي شعبة . وشمس الدين محمد بن ابراهيم الجزيري . والمجني . والغزي . والمرادي . وغيرهم من الدماشقة . ويحسن ان تأتي بمثل لذلك نستمد من مجلدين صغيرين وقفنا عليهما في زيارتنا خزانة جامعة ليدن سنة ١٩٣١ من ذيل البرزالي على تاريخ ابي شامة تضمنا اخبار ووفيات سني ٢٠٩ الى اوائل ٧١٨ للهجرة (١٣٠٩-١٣١٨ م) وقيدنا منها كل المتن والاشارات التي ورد فيها ذكر بعض خطط دمشق . وجمنا كل خطة الى مثلها . وهذا سياقها على ترتيب السنين :

المحلات

» سنة ٧١٣ (١٣١٣ م) في ٨ شوال توفي الشيخ الصالح المغربي محمد بن احمد بن ظاهر البالي بمحلة السبعة . ظاهر دمشق (٢٩٦ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

» سنة ٧١٥ (١٣١٥ م) في ٢٢ شهر ربيع الآخر توفي الامير الكبير ركن الدين يبرس الحسامي النصوري ويعرف بالمجنون بكنه بالآفة داخل الباب الصغير (ibid. ٢ ٤٥٥)

» سنة ٧١٨ (١٣١٨ م) في شهر شعبان كمل حمارة الجامع الذي امر نائب السلطنة بالشام المحروس سيف الدين تشكز ببنائه . وهو ظاهر دمشق خارج باب النصر في طريق القصر ومقابر الصوفية بالقرب من حكر الساق . وافق فيه احوال كثيرة . واقبست فيه الجمعة يوم الماشر من شعبان (١٩٣ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

» ٧١٨ (١٣١٨ م) في شهر شعبان كمل حمارة الجامع الذي اذن القاضي كرم الدين وكيل السلطان أقر الله انصاره . في بنيانه من ماله بالغبية في آخر ميدان الحصى قبلي دمشق . واقبست فيه الجمعة في سابع عشر شعبان . (٢ ١٩٣ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

الحارات

« سنة ٧١٠ (١٣١٠ م) في ٣ رجب توفي الشيخ الصالح المقرئ ابو عمرو عثمان بن عبد الله الحمصي بمحارة الحاطب. (Arab. 1700 (a) f° 99)

الدروب

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) في ٢٧ ربيع الآخر توفي الامير شرف الدين قيران المنصوري بدمشق بدرب تليد. (Arab. 1700 (a) f° 10)

« سنة ٧١٣ (١٣١٣ م) في ٢ المحرم توفي الشيخ... عفيف الدين ابو الفضائل عبد الحائق ابن الفارغ الحسوي الشافعي بداره بدرب النجم بدمشق. (Arab. 1700 (a) 194-195)

« سنة ٧١٢ (١٣١٢ م) في ٦ ربيع الآخر توفي الشيخ... الاديب الصدر شهاب الدين ابو العباس احمد... بن البليكي بداره بدرب البفل... وكان تاجراً بالمواصين. ثم ترك ذلك (Arab. 1700 (a) f° 210)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٩ شعبان توفي جاء الدين الديسي الجندي. ودفن بسفح قاسيون. وكان رجلاً جيداً يسكن درب الدولية. (Arab. 1700 (a) f° 351)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٥ ذي الحجة توفي الشيخ الاجل بدر الدين ابرهم بن عمر بن هشام المعروف بالصايوني الساكن بدرب السلة. وكان تاجراً يسوق الزيادة (Arab. 1700 (a) f° 375)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٢٧ شعبان توفي الشيخ الصالح العابد شهاب الدين ابو العباس احمد... بن عبادة الانصاري اخترجي المعروف بالرجاج الصايوني بدمشق... وكان يسكن بدرب الفرّاش. (Arab. 1700 (a) f° 350)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ذي القعدة توفي الحاج علي بن عبد الحائق بن منال الدمشقي المعروف بابن الشاديش... كان يسكن بدرب الناصح داخل باب شرقي. (Arab. 1700 (b) f° 352)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ١٧ رمضان توفي الشيخ الصالح المقرئ ناصر الدين محمد... بن ابي بكر الخطاطي امام مسجد ابن القطينة بدرب الدعوة (Arab. 1700 (b) f° 45)

الاسواق

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) المحرم توفي فيه علي بن جعفر بن علي بن اسميل المؤذن الحلي ثم الدمشقي. وُذِنَ مسجد الدركاه بالقلة... كان له حانوت بسوق القفرا. (Arab. 1700 (a) f° 1)

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) في ليلة الثلاثاء جادى الاولى توفي الشيخ محمود بن منصور

من الخزانة الشرقية : تزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق ٢١

بن محمود الدينوري الاصل ثم الصالحى القامى بسوق الصالحية المروف بالدتني. ودفن من الند
بفتح قاسيون. (Arab. 1700 (a) f° 19)

« سنة ٧١٠ (١٣١٠ م) في ١٥ شوال توفي ناصر الدين محمد التاجر بسوق الزيادة الى
جانب باب الجامع (Arab. 1700 (a) f° 114)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ١٢ شعبان توفي الشيخ الصالح الحاج ابراهيم بن سلامة المروف
بابن الحراني التاجر بسوق البطاين (Arab. 1700 (a) f° 352)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ ذي القعدة توفي فتح الدين ابو بكر. . . بن فلاح بن خاتم
الجزامي الاسكندري. . . كان فقيهاً بالشامية. تركها وصار خطيباً بجامع التل وخطب بالمرج
المجاور للراوية. . . بسوق خان السلطان ظاهر باب الجالية (Arab. 1700 (a) f° 453)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ شعبان توفي الشيخ الاجل سيف الدين ابو بكر قيصر
بن ابي الهيجاء بن خالد العطار بالسوق الكبير المروف بابن البيروني . ودفن بفتح جبل
قاسيون (Arab. 1700 (b) f° 40)

القياسر

« سنة ٧١٥ (١٣١٥ م) في شهر رمضان كملت عمارة القيسارية الملقبة بالدمثة والسوق
المجاور لما جوار اللبادين والوراقين وسكن في ذلك التجار (Arab. 1700 (a) f° 429)

وقد سبق لنا نشر « حارات دمشق القديمة » لآين طولون . و « الإعانات على
معرفة الحانات » ليوסף بن عبد الهادي^١ . وله ايضاً « عدة الملمات في تعداد
الحمامات » سنقلها قريباً . وعندنا في مجموع له بخطه جز . صغير يناهز ١٥ صفحة
دعاه « تزهة الرفاق . عن شرح حال الاسواق » . وسرد فيه خصوصاً المراضع التي
كانت تباع فيها الامتعة والمصنوعات والبضائع والاغذية والاشربة في زمانه .
دون استقصاء في استيفاء اسماء الاسواق عموماً ، لانه فاتته منها غير واحد ، كما
يتضح ذلك من سقوط طائفة منها قديمة كانت لا شك باقية في عهده . ومن ثم
لا بد للوروخ اليوم من إعادة البحث والتنقيب لاستقراء الاسواق القديمة والحديثة
بين دائر وحاضر . وهذا نص كلامه بلفظه ورسمه وعاميته احياناً وغلط رقمه
وعده :

(١) الخزانة الشرقية (المشرق ١٩٣٧ ، ص ٢٢-٢٥ ؛ ١٩٣٨ ص ٦٦-٧٠)

» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبِي

الحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين. وسيد المرسلين. وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد فهذه نبذة بصفة فيها ذكر اسواق دمشق وما يتعلق بها وما يباع فيها. والله أسأل أن يتفني بذلك وهو حبنا ونعم الوكيل

في تعداد اسواق دمشق وما يتعلق بها وما ينسب اليه
فإنها ما ينسب الى ما يباع فيه. ومنها ما ينسب الى محلته
ومنها ما ينسب الى واطعه. وهي اسواق كثيرة.

الاول منها سوق الذراع خلف جامع الاموي. من جهة القبلة. يباع فيه البز
من الحرير والكتان والنياب الرقيقة النفيسة.

الثاني سوق الذهبين شرقي سوق الذراع. يباع فيه الذهب المرقوق.
وما يتعلق بذلك.

الثالث سوق الذهب شرقي جامع الاموي. يباع فيه آلات النسا من الثياب
النفيسة ونحوها من لباسهن.

الرابع سوق الحرير عند باب الجامع القبلي. يباع فيه الحرير.

الخامس سوق المنبرانيين عند باب الجامع القبلي. يسل فيه المنبر ويباع فيه.

السادس سوق الراسمين بين سوق المنبرانيين وبين السراييجيين.

السابع سوق السراييجيين غربي الجامع عند البهارستان المتين.

الثامن سوق الكوافيين تعمل فيه الكؤوف (١) وتباع عند باب البريد.

التاسع سوق الطيبين في باب البريد.

العاشر سوق الوراقين في باب البريد.

الحادي عشر سوق الكتبيين في باب البريد.

الثاني عشر سوق الزرابيين لهم سوقان. سوق بالرصف وباب البريد. وسوق
بالعقبة.

الثالث عشر سوق الأخفائيين في راس الرصف.

الرابع عشر سوق السلاح قبلي الجامع. يباع فيه سائر السلاح.

الخامس عشر سوق السيوريين تحت المنبرانيين تعمل فيه السيور وتباع.

السادس عشر الدعاغة وهما صاغتان. الجوانية يباع فيها اللؤلؤ والجوهر ونحو
ذلك. والبرانية يعمل فيها الحواتم والاساور وغير ذلك مما يباع.

(١) يريد بالكؤوف جمع كوفية وهي المروفة اليوم عند العامة بالكفّية. وقد سميت
هذه السوق فيما بعد بالوراقين غلطاً فيما يظهر. وكانت تباع فيها الاحذية المرية (الروضة القشّاء).

انسان قسطلي، ص ١٨١

السابع عشر	سوق البزوريين تحت سوق السلاح . يباع فيه الطر والابازير ونحو ذلك .
الثامن عشر	سوق الدهناتيين بين سوق السلاح والبزوريين . يسل فيه سابر الادهان من دهن اللوز وغيره وبيع .
التاسع عشر	سوق الميئين تحت سوق البزوريين . ولهم سوقان . كل مدة يبطل واحد منها وينتقلون الى الآخر .
العشرون	سوق المرزاتيين ولهم سوقان . احدهما في باب البريد . والثاني تحت سوق البزوريين .
الحادي والعشرون	سوق الحباكين ولهم سوقان احدهما يباب البريد . والثاني عند باب الجامع الشرقي .
الثاني والعشرون	سوق الطواقين خلف سوق البزوريين من جهة الغرب .
الثالث والعشرون	سوق سكربين تحت سوق البزوريين . يباع فيه السكر .
الرابع والعشرون	سوق الأقباعيين تحت سوق الطواقين . يباع فيه اقباع الفلاحين والبدو .
الخامس والعشرون	سوق المقاعدين تحت سوق الطواقين
السادس والعشرون	سوق الجوخين يباع فيه الجوخ عند التكة .
السابع والعشرون	سوق الفرايين عند سوق الجوخين . هذا سوق الفرا النيفة .
الثامن والعشرون	سوق الفرايين الفرا الحمر . عند سوق البز الذي يقال له سوق قيلة .
التاسع والعشرون	سوق الجوار والريق يباعون في التكة في يوم الاثنين والخميس .
الثلاثون	سوق جفقى غربي التكة . يباع فيه الثياب والبز . ما دون ما يباع بسوق الذراع . وتبته الى يانه .
الحادي والثلاثون	سوق القطائين تحت سوق جفقى . يباع فيه القطن .
الثاني والثلاثون	سوق النجادين لنجادة (القرش) غربي سوق القطن وسوق جفقى .
الثالث والثلاثون	سوق القضاين . تعمل فيه القضاة .
الرابع والثلاثون	سوق الصابون غربي القضاين .
الخامس والثلاثون	سوق الحبالين في باب الجاية .
السادس والثلاثون	سوق باب الجاية وهو يحتوي على دكاكين مختلفة المبيع .
السابع والثلاثون	سوق الزهوريين وليس لهم سوق مخصوص . بل عند كل باب من ابواب المدينة دكان لواحد .
الثامن والثلاثون	سوق الموبائية (١) في باب الجاية . وفي النغلة .

(١) سلوم ان اصل الشام يسمون الماء « مية وموية ومية » . والاصل فيها موية بالتصغير . ومن الغريب ان يكون بدمشق سوق تباع فيها المياه على كثرتها وتفرقها في المنازل

التاسع والثلاثون	الشرابانية وهم أيضاً متفرقون في باب الجالية . وجسر الزلاية . ومسجد النصب . وباب القرادير . الحيوينة ياب الجالية .
الاربعون	الحادي والاربعون
الثاني والاربعون	البراذعية لهم - سوق ياب الجالية . سوق ياب النرج . سوق الفصح عرصات بميدان الحصى وما والا .
الثالث والاربعون	سوق عند جامع كريم الدين بالقبيبات .
الرابع والاربعون	سوق عند باب المصلى .
الخامس والاربعون	سوق شالي المصلى .
السادس والاربعون	سوق باب السريجة .
الثامن والاربعون (كذا)	سوق خان السلطان .
التاسع والاربعون	سوق المكاكبيكة شرقي خان السلطان .
المسعون	سوق الأمشاطية الذين يصنعون امشاط الترجيل . عند الخريزائية .
اخذاي والمسعون	سوق الامشاطية الذين يصنعون امشاط المياكة . شرقي خان السلطان الذي يقال له خان بن السال .
الثاني والمسعون	سوق الحدادين لهم سوقان . الاول ياب الجالية . والثاني بالشاقور .
الثالث والمسعون	سوق التجارين وصانعيهم مختلفة . تجاري آلة الحارث بباب الصنبر . وبالسبة . وتجاري الكاكر والمقايح فوق سوق البهارستان .
الرابع والمسعون	سوق باب الصنبر
الخامس والمسعون	سوق الدقاقين الذين يبيعون الدقيق ياب الجالية .
السادس والمسعون	سوق الدقاقين الذين يدقون الثياب . ولهم سوقان . احدهما عند باب الخضر . والثاني عند سوق العي .
السابع والمسعون	سوق الحراطين لهم سوقان . احدهما قبلي دار السعادة . والثاني عند النقاشين .
الثامن والمسعون	سوق الأخصاصيين الذين يصنعون الاخصاص والاققام ونحو ذلك . غربي دار السعادة .
التاسع والمسعون	سوق الدفوقيين والعتاير عند سوق الاخصاصيين .
الستون	سوق الهوى عند باب دار السعادة . يباع فيه آلة الخيل .
الحادي والستون	سوق السروجيين غربي القلعة . تباع فيه السروج وآلة الخيل ايضاً .
الثاني والستون	الحندرة غربي القلعة يباع عليها التزييب ونحو ذلك .
الثالث والستون	سوق الفرّيين بالحندرة . يصنعون القرب . والدلا . ونحو ذلك .
الرابع والستون	سوق الدجاجيين عند باب الجالية . وبالحندرة .

والدور والسبل والحياض المباحة للواردين . ولعل المياه التي كانت تباع في هذه السوق هي مياه الورد والزهرة واشباهها . او انه يريد بالمربانية السمانين وهو الأرجح .

الخامس والتون	سوق جسر الزلاية شمالي القلعة الى الغرب .
السادس والتون	سوق النحامين بباب الحامية . وثم منهم متفرقون بكل سوق .
السابع والتون	سوق السكاكينيين داخل سوق جسر الزلاية .
الثامن والتون	سوق النحامين لهم سوقان . احدهما يباع فيه النحاس تحت القلعة . والثاني يصنع فيه بواب الفراديس .
التاسع والتون	سوق السفّاية (١) لهم سوقان . احدهما في النحامين تحت القلعة . والثاني في فضاء تحت القلعة .
السيبون	سوق المساميرية لهم سوقان . احدهما تحت القلعة . والثاني في العلّية .
الحادي والسيبون	سوق تحت القلعة جميعه .
الثاني والسيبون	سوق الخيل تحت القلعة في بكرة كل يوم .
الثالث والسيبون	سوق الخمير تحت القلعة في بكرة كل يوم .
الرابع والسيبون	سوق الجبال يوم الجمعة تحت القلعة .
الخامس والسيبون	سوق البقر يوم الجمعة تحت القلعة .
السادس والسيبون	سوق الفاكهة في راس تحت القلعة . وبدار البطيخ كل يوم .
السابع والسيبون	سوق الخطب تحت القلعة .
الثامن والسيبون	سوق البيادشان و- سوق برّا و- سوق قتيبة الثلثة اسماء لسوق واحد تحت القلعة . تباع فيه الملقان
التاسع والثمانون (كذا)	سوق صاروجا فوق تحت القلعة .
التون	سوق العدول تحت القلعة .
الحادي والثمانون	سوق الذراع تحت القلعة . يباع فيه القماش الذي هو دون ما يباع سوق جففق .
الثاني والتون	سوق الفضلات في راس سوق برّا .
الثالث والتون	سوق الحياطين في راس سوق برّا
الرابع والتون	سوق الرجال لآلة الجبال وما يمتان بها على جسر الحديد تحت القلعة .
الخامس والتون	سوق السلية في راس سوق الرجال .
السادس والتون	سوق القشائشة تحت القلعة .
السابع والتون	سوق المدهون تحت القلعة .
الثامن والتون	سوق الحصر في راس سوق المدهون .
التاسع والتون	سوق النشأرين في راس سوق الحصر .
الماننة	سوق الفاخورية في راس تحت القلعة .
الحادي بعد الماننة	سوق النقيلة في راس تحت القلعة .

سوق الشبهي	تابع فيه الحافان الحنة التي هي اعلى مما يباع بسوق برا .	الثاني بعد المائة
سوق الذراع بالتفلية		الثالث بعد المائة
سوق الحضرة	يبيع فيه البغل يباب الفرج .	الرابع بعد المائة
سوق الشاهين	يباب الفرج .	الخامس بعد المائة
سوق الفرايلة	يباب الفرج .	السادس بعد المائة
سوق المناخلة	يباب الفرج .	السابع بعد المائة
سوق الخلاوة الصابونية	يباب الفرج .	الثامن بعد المائة
سوق التزازين	يباب الفرج .	التاسع بعد المائة
سوق التواسيم	يباب الفرج .	العاشر بعد المائة
سوق سراميج الرجال	داخل باب الفرج .	الحادي عشر بعد المائة
سوق البقساطية	تحت القلعة .	الثاني عشر بعد المائة
سوق المجلدين للكتب	عند باب البريد .	الثالث عشر بعد المائة
سوق الازرار	يباب البريد .	الرابع عشر بعد المائة
سوق الكتان	يباب البريد .	الخامس عشر بعد المائة
سوق الابدان	يباب الفرج . ولهم سوق آخر غربي البزوريين .	السادس عشر بعد المائة
سوق الحلوانيين	عند جامع السلطان .	السابع عشر بعد المائة
سوق الهارة		الثامن عشر بعد المائة
سوق الطيبة	يباب الفراديس .	التاسع عشر بعد المائة
سوق الأدمية والهور	(١) يباب الفراديس .	العشرون بعد المائة
سوق الهواوية	يباب الفراديس .	الحادي والعشرون بعد المائة
سوق داخل باب الفراديس .		الثاني والعشرون
سوق مزيلي الاثار	داخل باب الفراديس .	الثالث والعشرون
سوق القبايقية	شالي الجامع داخل باب الفراديس .	الرابع والعشرون
سوق قناة الموني		الخامس والعشرون
سوق مسجد القصب		السادس والعشرون
سوق السمكة		السابع والعشرون
سوق العنابة		الثامن والعشرون
سوق باب شرقي		التاسع والعشرون

(١) الأدمية هم باعة الأديم أي الجلد المدبوغ ويجمع على أديم . والهور جلد احمر من جلود الضان واصله حور الواحدة حورة . والعامية تككن الواو وتطلق على كل الجلود الرقيقة .

- الثلاثون بعد المائة سوق القيشاني يرب شرق .
 الحادي والثلاثون سوق باب نوما
 الثاني والثلاثون سوق السيطرة ونيس لهم مكان بل م مفرقون في سائر البلد .
 وجلتهم قرب القلعة .
 الثالث والثلاثون سوق الطباخين وم مفرقون .
 الرابع والثلاثون سوق السرايية وم مفرقون وجلتهم قرب القلعة .
 الخامس والثلاثون الفعّاعة (١) وم مفرقون وجلتهم بباب الحاية .
 السادس والثلاثون الاقصاوية (٢) وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .
 السابع والثلاثون الصريجاتية والصاجانية وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .
 الثامن والثلاثون التورية وهم مفرقون وجلتهم ببحر الرلاية الى باب الحاية .
 التاسع والثلاثون دكان الطيور يرب الصنير يباع فيها الصيد من الطيور .
 الاربعون سوق حكر السائق
 الحادي والاربعون سوق الربوة
 الثاني والاربعون سوق الجسر بالصالحية .
 الثالث والاربعون سوق شيب بالصالحية .
 الرابع والاربعون سوق الشركية
 الخامس والاربعون سوق القطنين بالصالحية .
 السادس والاربعون سوق الناكبة بالصالحية .
 السابع والاربعون سوق التحتاني بالصالحية .
 الثامن والاربعون ربة القاضي باندية .
 التاسع والاربعون سوق البنادقية يوم الجمعة في راس سوق السلاج .
 المسمون المحاربة . كان لهم سوقان . احدهما عند الاخصاصيين ثم بطل . والثاني في القشّاشين وهو الى الآن .

هذا ما نعرفه من اسواق دمشق . والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وفرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الحادي يوم الاثنين من آخر شهر جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وثمان مائة (١٢٧٨ م) والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) الفعّاع شراب يتخذ من الحبوب والنار .
 (٢) قال المفنّاجي : أنسها بفتح الحززة وسكون الفاف وكسر السين . قبيح الريب معروف هذا الاسم . واخذه مغرب ابا . مغرب المولدون . (شفا . الفيل ص ١٦) والصحيح انه مغرب عن الرومية بزيادة ياءة وهو في الاصل شراب يتخذ من مزيج السيل والحل والماء .

واذا اسقطنا من هذه المئة والخمسين سوقاً غلط الزيادتين سهراً في العدد .
تكون في الواقع جملة الاسواق بدمشق في القرن التاسع للهجرة ، اي الخامس
عشر للمسيح ، مئة وتسعة وثلاثين سوقاً فقط بحسب رواية ابن المبرد . وقد اسلفنا
القول انه اغفل دون ريب جانباً من الاسواق القديمة . ومن مراجعة ما اقتبسناه من
مجلدي البرزالي آنفاً . نجد خمسة اسواق لا ذكر لها في « ترمه الزقاق » . وهي سوق
النفرا — اذا لم يكن هذا الاسم تحريف سوق الفرا — وسوق الصالحية
المعروف بالدهني . وسوق الزيادة . وسوق البطاين . والسوق الكبير المعروف بابن
البيروني . فما الظن بغيرها من الاسواق المتفرقة في كتب التراجم والتواريخ
الدمشقية . وانما كانت غاية ابن المبرد خوصراً تعداد كل ما كان يُصنع او يرتفع
في عهده للتجارة والمبيع في محلات المدينة وارباضها . دون المبالاة بضبط اسماء
هذه المواضع قديماً والتنبه على ما تحول او زال منها . ولذلك عدّ من الاسواق
« دكان الطيور » التي يباع فيها الصيد في الباب الصغير . ولملح نسي ايضاً بعض
ما كان معروف في ايامه . لأنه لم يتبع اسماء الاسواق بحصرها محلة محلة في
المدينة او استيفائها باباً باباً بحيث لا يفوته شيء . ولكنه عول على
حافظته في سردها وتقييدها . فربما اخطأ بعضاً منها في الموضع الواحد ثم عاد اليها
من اقصى البلدة واتمها ، كما فعل في إحصائه اسواق باب البريد فانه عدّ منها
اولاً سوق الطيبين ، والودّاقين ، والكثيين ، ثم بلغ باب الفرج فاورد ، بعد اسواقه ،
سوق المجلدين ، وسوق الازرار ، وسوق الكتان ، وباب البريد . وانما كان الاجدر
به ذكرها قبلاً في موضعها في غضون كلامه على الباب المذكور كما لا يخفى . ومع
ذلك فلا يسمنا الا الشاء . على ابن المبرد لا إدراكه فائدة مثل هذه القيود
والاحصاءات المستعنة في تاريخ وطنه . ومن الشقاء ان لا يكون اقتدى به غير
واحد من تلامذته فيما تعلم عدا ابن طولون الصالح .